مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

The Evolution of Figurative Imagery in Ancient Arabic Poetry: A Study of the Poems of Single-Poem Poets

Duha Saleh Mahdi Al-Obaidi
Email: isl.h24201@uofallujah.edu.iq
Phone: 07836218315
Prof. Adi Khalid Mahmoud Al-Badrani
University of Fallujah / College of Education – Department of Arabic Language

Abstract: Figurative imagery is one of the most significant rhetorical techniques in Arabic eloquence, particularly in the realms of literature and criticism. It reflects a poet's cultural depth, expressive ability, and skill in employing imagination to serve the central idea of the poetic theme. This theme unfolds through the elements of imagination, language, intellect, and concept. Figurative language, as a rhetorical tool, combines these elements, allowing the poet to present ideas in a unique and emotionally charged manner, using linguistic innovation to reshape common perceptions.

Motivated by this framework, the study examines figurative imagery as reflected in the Poems of Single-Poem Poets, a collection scrutinized by classical critics and rhetoricians in their works and revisited by modern literary studies. These poems mirror both the poets' personal culture and the cultural contexts of their respective eras. This research explores how figurative imagery evolves across different historical periods, shaped by the cultural and temporal contexts of each era. The study consists of two main sections: First Section: Analysis of the metonymical imagery across literary pe-

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.8 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

riods, from the pre-Islamic era to the Andalusian era. Second Section: Examination of the conceptual imagery from the same time frame. Both sections include linguistic and rhetorical analyses of poetic evidence from the Poems of Single-Poem Poets, providing a critical perspective on the development of these images over time. The study concludes with a summary of key findings and a bibliography of the sources consulted.

Keywords: Figurative Imagery, Poems of Single-Poem Poets, Metonymical Imagery, Conceptual Imagery, Tracing Development.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

تطور الصورة المجازية في الشعر العربي القديم

قصائد شعراء الواحدة أنموذجًا

ضحى صالح مهدي العبيدي
isl.h24201@uofallujah.edu.iq
07836218315
أ. د. عدي خالد محمود البدراني
جامعة الفلوجة/كلية التربية – قسم اللغة العربية

الملخص:

تعد الصورة المجازية أحد الأساليب البيانية التي لها أهمية كبيرة في البلاغة خاصةً والأدب والنقد عامةً، وهي وجه بلاغي تنطوي تحته ثقافة الشاعر ومقدرته التعبيرية وتمكنه من توظيف الخيال خدمةً للفكرة الأساس التي يطرحها الغرض الشعري الذي يحاكي تفاصيله في أبيات القصيدة القائمة على عنصر الخيال والعنصر اللغوي والعنصري العقلي أو الفكرة. والمجاز – بوصفه صورة بيانيّة – يشتمل على هذه العناصر مجتمعة، ذلك أنّ الشّاعر يجيز لفكرة ما بأسلوبه مفهومًا مغايرًا للمفهوم السّائد والمتداول عن هذه الفكرة بحسب ميوله العاطفيّة، وقدراته اللّغويّة. وانطلاقًا من هذه الثوابت وجدنا لأنفسنا حيزًا لدراسة هذا الأسلوب، والعيّنة التي وقع الاختيار عليها في هذا البحث، وتوقف عليها النقاد القدامى وعلماء البلاغة في مصنفاتهم، وحديثًا في الدراسات الأدبية الحديثة، وهي قصائد أصحاب الواحدة التي تعكس ثقافة أصحابها من جهة، وثقافة عصورها من جهة أخرى، وتبين في هذا البحث تنوع صورة المجاز بين العصور لتكون نتاج الثقافة المولودة في كل عصر ونتاج الزمن الذي يتطور بشكل دائم.

ودراستنا لصورة المجاز في هذه القصائد تتمثّل في الوقوف على أنواعها من جهة، وبيان تطورها عبر العصور الأدبية القديمة من جهة أخرى. لذا اشتمل المبحث الأول على صورة المجاز المرسل عبر العصور الأدبية من عصر ما قبل الإسلام وحتى العصر الأندلسي، واشتمل المبحث الثاني على صورة المجاز العقلي، من عصر ما قبل الإسلام إلى العصر الأندلسي. ولا ننسى أن نذكر جوانب التحليل للشواهد الشعرية من قصائد أصحاب الواحدة من الناحية اللغوية والبلاغية مع بيان تطور هذه الصورة بصورة نقدية لافتة.

ثم اختتمت الدراسة برصد موجز لأهم النتائج التي توصلت إليها، وقائمة بالمراجع والمصادر التي اعتمدتها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الصورة المجازية ، قصائد شعراء الواحدة، المجاز المرسل، المجاز العقلي، رصد التطور.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

تطور الصورة المجازية في الشعر العربي القديم
قصائد شعراء الواحدة أنموذجًا

ضحى صالح مهدي العبيدي
أ. د. عدي خالد محمود البدراني
(جامعة الفلوجة/كلية التربية –قسم اللغة العربية)

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا بحث علمي وأدبي يكشف قيمة الصورة المجازيّة التي تعدّ وسيلة فاعلة لنقل التحيزات بشكل غير مباشر، وهي جزء أساسي من عملية التفسير والإدراك، ويوجد داخل كل نصّ –سواء كان شعرًا أم نثرًا– شاهد كامن يستند إلى ركيزة أساسية عادةً ما تترجم نفسها إلى صورةٍ مجازية استعملها صاحبها – بوعي أو من غير وعي – وتعد من أبرز الأساليب البلاغيّة التي تعكس جماليّة اللغة العربية.

ويظهر هذا الفنّ واضحًا في شعر أصحاب الواحدة، إذ يوظفون المجاز لإضفاء عمق وثراء في معانيهم، وشغف العرب باستعمالهم للمجاز؛ لميله إلى الاتساع في الكلام وإلى الدلالة على كثرة المعاني الحاصلة من توظيف الألفاظ، لذا حمل هذا البحث عنوان (تطور الصورة المجازيّة في الشعر العربي القديم قصائد شعراء الواحدة أنموذجًا)، بصورة تحليلية تطبيقية ، وتهدف هذه الدراسة إلى رصد التطور للصورة المجازيّة عبر العصور الأدبية القديمة، وعلاقة هذه الصورة بما واكبها من تطورات، ولا يعني ذلك تطور الصورة نفسها، وإنما التطور بوجه عام سواء كان في التشكيل أم في التوظيف، أم في استحداث فنون أدبيّة أخرى، أم بدخول مسميات جديدة للثقافة العربية وما إلى ذلك.

جاءت هذه الدراسة من مبحثين: تمثل الأول في (صورة المجاز المرسل) وتطورها عبر العصور الأدبية القديمة من عصر ما قبل الإسلام وحتى العصر الأندلسي، وفي المبحث الثاني (صورة المجاز العقلي) وتطورها في العصور الأدبية، ولا تتم مثل هذه الدراسات من غير الاستعانة بجملة من المصادر والمراجع، ومنها الدواوين الشعرية لشعراء الواحدة، (شعراء الواحدة لعيسى إبراهيم السعدي، وأصحاب الواحدة للدكتور مُحَمَّد مظلوم، وشعراء الواحدة لنعمان ماهر الكنعاني) ومن كتب البلاغة المهمة التي توقفت عندها (أسرار البلاغة

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

لعبد القاهر الجرجاني، ومفتاح العلوم للسكاكي، وغيرها من كتب البلاغة المهمة قديمًا، وأما حديثًا (البلاغة العربية لعبد الرحمن حبنكة) وغيرها من كتب الأدب والنقد. ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

وختامًا أسأل الله أن تتحقق الفائدة من هذا الجهد، وأن يوفقني في مثابرتي وجهدي المتواضع.

الصورة المجازية

لغةً:

يرى ابن فارس (ت٣٩٥هـ): أنّ المجاز من "جزت الموضع سرت فيه، وأجزته: خلفته وقطعته. وأجزته نفذته، وتجاوزت الشيء أي تعديته، وقد مضى ذكره"[١]، ويرى ابن منظور(ت٧١١هـ) أنّه "موضع عند عرفات، كان يقام فيه سوق في الجاهلية، والميم فيه زائدة، وقيل: سمي به لأنّ إجازة الحاج كانت فيه"[٢].

اصطلاحًا:

يقول ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ): "معنى المجاز طريق القول ومأخذه، وهو مصدر جزت مجازًا كما تقول: قمت مقاما، وقلت مقالا، حكى ذلك الحاتمي(ت٣٨٨هـ)، ومن كلام عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في المجاز قال لو كان المجاز كذبًا لكان أكثر كلامنا باطلاً؛ لأنّا نقول: نبت البقل، وطالت الشجرة، وأينعت الثمرة، وأقام الجبل، ورخص السعر، ونقول: كان هذا الفعل منك في وقت كذا، والفعل لم يكن وإنما يكون"[٣].

---

[١] مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م:١/ ٤٩٨.

[٢] لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، الحواشي لليازجي، وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ:٥/٣٣٠.

[٣] العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١م: ١/٢٦٦.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وقال عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ): "كل كلمة جزت بها ما وقعت به في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعا، لملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له فيوضع واضعها، فهي مجاز" [١] .

وهو "الكلام المُفاد به خلاف ما عند المتكلم فيه بضرب من التّأويل إفادة للخلاف لا بواسطة الوضع. فخرج بالمفاد به خلاف ما عند المتكلم الحقيقة وبضرب من التّأويل"[٢].

وقيل "الأصل في الكلام الحقيقة، والمجاز عارض، وإذا احتمل اللفظ المعنى الحقيقي والمجازي حمل على الحقيقة؛ لأن المجاز خلاف الأصل"[٣].

وهذه التّعريفات تنقلنا إلى أنّ المجاز يتعلق بذات من جاز للمفردة معنى آخر (أي بذات الشّاعر)، كما يتعلّق بالعصر وما يقبله من مفاهيم تنطوي عليها (صور المجاز)، ولذا حددنا وجهة دراستنا لمفاهيم المجاز (بوصفه تصويرًا بلاغيًا) يختلف معناه بين العصور بحسب المقبول من قبل متلقي الشّعر وأهمهم النّقاد، والشّعراء أنفسهم، والبيئة القبليّة في أيام الجاهليّة، وبحسب المتداول الشّائع للألفاظ اللغوية في كلّ عصر، وهذا ما نعالجه في تناولنا لمعاني (المجاز المرسل) و(المجاز العقلي).

وأقسام المجاز التي سندرسها في هذا البحث هي:

- المجاز المرسل وعلاقاته (الكلية، الجزئية، علاقة ما كان، واعتبار ما سيكو، والمحلية أو المكانية، والسببية).
- المجاز العقلي وعلاقاته (الفاعلية بإسناد الفعل إلى غير فاعله، والمفعولية).

---

[١] أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود شاكر، مطبعة المدني– القاهرة، مطبعة المدني– جدة: ٣٥٢.

[٢] البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دار الكتبي، ط١، ١٩٩٤م: ٣/٩٩.

[٣] الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل – المصادر – الحكم الشرعي): الأستاذ الدكتور مُحَمَّد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا (مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، قطر، ط٢، ٢٠٠٦م: ١٢/١٤.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

المبحث الأول: المجاز المرسل

المجاز المرسل هو "المجاز الّذي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازي الذي استعمل اللفظ للدلالة به عليه أمراً غير المشابهة، أو قائماً على التوسع في اللّغة دون ضابطٍ معيّن. وأنه سمي "مجازاً مرسلاً" لكونه مرسلًا عن التقييد بعلاقة المشابهة. وقد أدخلت في عموم عنوان المجاز المرسل المجاز العقلي، إذ هو مجاز في الإسناد علاقته غير المشابهة"[١]، والمجاز المرسل هو ما كانت "العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التّشبيه، وذلك مثل لفظة (اليد) إذا استعملت في معنى (النعمة)، لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة ومنها تصل إلى المقصود بها"[٢].

ونستنتج من هذه التّعريفات أنّ (المجاز المرسل) هو ما جاز فيه استعمال اللفظ من غير تقييد المشابهة.

وقد نوّع الشّعراء في تفننهم اللفظي وفي صورهم لناحية المجاز المرسل، الّذي ندرسه في العصور وفقًا لما يأتي:

المطلب الأوّل: صورة المجاز المرسل في عصر ما قبل الإسلام

تطالعنا في هذا العصر مظاهر عديدة للصورة الشعرية القائمة على المجاز المرسل، ومنها قول السّموأل[٣](ت٦٥ق هـ) من الطويل:

تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُبَاتِ نُفوسُنا وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ[٤]

---

[١] البلاغة العربية، عبد الرحمن حبنكة الميداني (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم–دمشق، الدار الشامية– بيروت، ط١، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م: ٢/٢٧١.

[٢] علم البيان عبد العزيز عتيق(ت ١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط ١٤٠٥هـ–١٩٨٢م:١٥٧.

[٣] ديوان السموأل، برواية أبي عبد الله نفطويه، نشره لأول مرة في المشرق، وتم طبعه على حدة وأضاف إليه ملحوظات عديدة: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ط٢، ١٩٢٠م، ص١١، وشعراء الواحدة أدب رفيع وفن بديع، عيسى إبراهيم السعدي، دار أمواج للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط١، ٢٠١٢م،ص ٣٨، وشعراء الواحدة، نعمان ماهر الكنعاني، دار الجمهورية– بغداد، ٢٠١٢م: ٣٠.

[٤] ظبا: الظبة: حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك. وفي حديث قيلة: أنها لما خرجت إلى النبي، ﷺ، أدركها عم بناتها قال فأصابت ظبة سيفه طائفة من قرون رأسه، ظبة السيف: حده، وهو ما يلي طرف السيف، ومثله ذبابه، قال الكميت: يرى الراؤون، بالشفرات، منا وقود أبي حباحب والظبينا والجمع ظبات وظبون، لسان العرب: ١٥/٢٢.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وقد جاز مع السموأل استخدام فعل (تسيل) للإشارة إلى النّفوس، والدّلالة على الدّماء الّتي تحدّث فيها عن (الظبات) وهي السّيوف ليصف المعركة، فتصبح قيمة النّفس مساوية لقيمة الدّم؛ لأنّ سيلان الدّم سيؤدي إلى موت النّفس، أو إيذائها معنويًّا وجسديًّا إن لم تمت، وهذا مستمدّ من مبدأ الفروسيّة العربيّة ونهجها، إذ كانت العرب تقاتل بكلّ ما أوتيت من شجاعة، وكان الفارس سيف قبيلته، وهذا السّياق حمله قول السموأل وأشار إليه، كما حملته مفاهيم البيئة ودلالاتها عند الشّاعر.

مما يعني إن هذا التصوير جاء انعكاسًا لمفاهيم الحياة الجاهليّة من حيث صورة المجاز الّتي حملها في تساوى النفوس مع الدّماء في المعركة، وما أكثر أيام العرب قبل الإسلام وحروبهم وغزواتهم "فبينما كان الفوارس يناضلون بسيوفهم ورماحهم، ويجودون بنفوسهم رخيصة في سبيل أقوامهم، كان الشعراء من ورائهم يدفعون عن الأحساب بقصيدهم، ويطلقون ألسنتهم في خصومهم وأعدائهم، ويندبون بقوافيهم صرعاهم، والقتلى من أشرافهم وزعمائهم"[(١)]. وهذا ما كان شائعًا في عصر ما قبل الإسلام. والمجاز مع السمؤال حمل مفهوم الشمول الدّال بالكل على الجزء.

مما يعني أنّ الصّورة المجازية لم تخرج من اطار عصرها والبيئة الثّقافية في ذلك العصر الّذي سيطر عليه مفهوم الغزو، وكان نظام الفروسيّة هو السّائد والحاكم لحياة القوم.

ومن المجاز المرسل ما أورده لقيط بن يعمر الأيادي[(٢)] (ت ٣٨٠م) من البسيط:

مُسْتنجدًا يَتَحدَّى النَّاسَ كُلّهمُ لو قَارعَ النَّاسَ عِن أَحْسَابِهِم قرعَا

ومفاهيم التّحدي وعرض العزيمة والتباهي بالفروسية لم تغب عن بال هذا الشّاعر، إذ فصلها في صورة المجاز المرسل الّتي رمى فيها إلى ذكر جميع الناس وقصد بعضهم لتكون العلاقة الدّالة هي علاقة كلية فيها تعظيم لمفاهيم الفروسيّة، ولقدراته القتاليّة، ولشجاعته في المعركة، وهذه الشّجاعة حملت مدلولات عربية أصيلة حول الفارس الّذي يعدّ في ذلك العصر "فخر القبيلة؛ لأنه المدافع عنها في الحروب والمهاجم الكاسر للأعداء. وهو

---

(١) دراسات في تاريخ العرب القديم: مُحَمَّد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، ط٢، د.ت: ٤١.

(٢) ديوان لقيط بن يعمر الأيادي، برواية أبي المنذر هشام، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، وزارة الثقافة– بغداد، ص ٥٠، وأصحاب الواحدة(اليتيمات والمشهورات والمنسيات من الشعر العربي)، مُحَمَّد مظلوم، منشورات الجمل، بغداد– بيروت، ط١، ٢٠١٢م:٢٥.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

أهم من الراجل في القتال، لما له من أثر في كسب النّصر وفي إيقاع الرعب والفوضى في صفوف العدو. ولهذا فخرت القبائل بفرسانها، وفي كثرة الفرسان في القبيلة دلالة على عظمتها وقوتها"[١].

وصورة المجاز بينت مدى القوة الّتي يكون عليها الفارس في أن يذهب إلى مفاهيم التحدي دون أن يخشى النّاس كلهم، وقصد معارضيه، ولكن لشيوع مفهوم الاتحاد القبلي، يكون (الكل) هو الرأي الجماعيّ الذي تتحد حوله سيوف القبيلة.

ومن المجاز المرسل في عصر ما قبل الإسلام قول الأسعر الجعفي[٢] من الكامل:

أمَلٌ تَبَوّأ فِي مَنَازِلِ ذِلّةٍ والمَيْتونَ شِرَارُ من تَحتِ الثّرَى

وقد لجأ الشّاعر إلى ذكر (الميتون) وهو يقصد بعض الأموات، والعلاقة القائمة في مفهوم الصّورة هي علاقة كلية ذكر الكل وقصد الجزء ، وتشير إلى عصرها من ناحية تعظيم المفاهيم وتفخيمها والسّعي إلى المبالغة في الشيء، وهذا ما كان شائعًا في أيام العرب قبل الإسلام.

ويتضح لنا أنّ صور المجاز في الشّعر الجاهليّ اعتمدت على مفهوم الاكثار والمبالغة في وصف الأشياء وهذا نابع من طبيعة البيئة الّتي يشهد فيها العربي الأهوال، فتصبح المبالغة طريق يريح النّفس، ويثبت حضورها أمام رهبة الصّحراء الواسعة وقساوة العيش فيها.

المطلب الثّاني: المجاز المرسل في العصر الإسلامي

ومن ذلك صور المجاز في هذا العصر، ومنها قول متمم بن نويرة[٣](ت ٣٠هـ) من الطويل:

لَقَد كفّنَ المِنْهالُ تَحْت ردائهِ فتىً غيرَ مِبطانِ العشياتِ أَروَعَا

وصورة المجاز المرسل تقودنا إلى الحديث عن ما كان أو باعتبار ما كان، أي بالنظر إلى الفعل الماضي وتسميته بما كان عليه، فقوله:(كفن) الّذي ينطوي على ثقافة الإسلام من حيث تكفين الميت ودفنه وفق

---

[١] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م:١٠/ ٥٩.

[٢] أصحاب الواحدة (مظلوم): ٣٢.

[٣] المفضليات، المفضل الضبي (ت نحو١٦٨هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام محمّد هارون، دار المعارف– القاهرة، ط٦: ٢٦٥، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٨٣.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

طقوس الشّريعة وما أمر به تعالى، وأوصى به نبينا الأكرم–مُحَمَّد ﷺ–، وهذا المجاز يحمل معاني حكمة الموت والرحيل عن الدنيا، وقد جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾[1] الأمر الّذي يدفعنا إلى القول إنّ المجاز المرسل في هذا البيت جسد مفهوم البيئة الّتي انتقلت من العصبية الجائرة إلى تهذيب النّفس، والوعي والحقيقة بوجود الخالق عز وجل. وهذا ما حدّث عنه الشّاعر في مجازه الّذي جعل فيه من صورة الكفن دالة على الميت الّذي راح يرثيه واصفًا حزنه لفقده. وبذلك تبدلت المفاهيم من أيام الجاهليّة إلى زمن الإسلام.

ومن المجاز المرسل في العصر الإسلامي قول سحيم الحبشي[2](ت٤٠هـ) من الطويل:

أَشَارَتْ بِمِدرَاهَا وَقَالتْ لِتِرهَا أَعَبْدُ بَنِي الحَسْحَاسِ يُزجِي القَوَافِيا؟

وصورة المجاز المرسل هذه قائمة على مفهوم ذكر (القوافي) كجزء من الشّعر في حين أنّ الشّاعر رمى إلى مفاهيم الشّعر بصورة كلية، وهذا ما بين لنا الحرص على القول وعلى فنون بنائه في هذا العصر الّذي شاع فيه مفهوم أنّ الشّعر العربيّ قد فقد الكثير من رونقه الّذي كان عليه في الجاهليّة بسبب فقد مفهوم الفحش اللفظي والسّفاهة، الأمر الّذي عارضه شوقي ضيف الّذي تعمق في دراسة هذا العصر فقال: "دفعتني النصوص الكثيرة في عصر صدر الإسلام إلى نقض الفكرة الّتي شاعت في أوساط الباحثين من عرب ومستشرقين. إذ ذهبوا يزعمون أن الإسلام انحسر عن أثر ضئيل نحيل في أشعار المخضرمين. وهو زعم غير صائب، بل هو زعم يسرف في تجاوز الحق، فقد أتمّ الله على هؤلاء الشعراء نعمة الإسلام، وانتظم كثيرون منهم في صفوف المجاهدين في سبيل الله داخل الجزيرة العربية وفي الفتوح"[3].

وعلى العموم تبقى الصّورة الشّعرية بمختلف صنوفها هي خير تعبير عن البيئة، وصورة المجاز المرسل في قول سحيم الحبشي عكست الاهتمام بالنظم الشّعري في العصر الإسلاميّ.

---

[1] سورة آل عمران من الآية: ١٨٥.

[2] ديوان سحيم بن الحسحاس الحبشي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية– القاهرة، ١٣٦٩هـ– ١٩٥٠م: ٢٥، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٩٣.

[3] تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، دار المعارف– مصر، ط١، ١٩٦٠– ١٩٥٠م:٢/٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.8 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ولا ريب أنّ ألفاظ الشّعراء قد اتجهت إلى مفهوم الحشمة الكلاميّة، وإلى مفهوم التفكير بالذّات من خلال وجودها الدّنيويّ ورحيلها.

ومن صورة المجاز المرسل الدالة على الرحيل في العصر الإسلامي قول مالك بن الريب[١](ت٦٠هـ) من الطويل:

يَقولونَ لا تَبعُد وَهُم يَدفِنونَني وَأَينَ مَكانُ البُعدِ إلا مَكانِيا

وهذا البيت من صور المجاز المرسل الّذي راح يتخيل فيه اعتبار ما سيكون في قوله (يدفنوني) الّذي حمل مفهوم البيئة الإسلاميّة في الحديث عن الموت والدفن الّذي وظّفه الشاعر لانتقاد الآخر وتوجيه الملامة إليه؛ لأنّ الدفن المتخيل هو طمس لوجوده في الحياة، ويعبر عن فكرة بقاء التأثير والحضور الروحي للإنسان حتى بعد وفاته، ويظهر الشاعر استمرارية تأثيره ووجوده في القلوب والأذهان على الرغم رحيله، مما يعكس عمق الصلة والتأثير الذي يمكن للإنسان أن يتركه خلفه، الإشارة إلى "يدفنوني" تظهر الموت والرحيل الجسدي، ولكن البيت يجسد فكرة أن الإنسان لا بد له أن يفكر في مبدأ الحياة والموت والابتعاد عن كل ملذات الدنيا ولهوها، والتفكير في كل الجوانب المتمثلة بالموت .

ونجد أنّ صور المجاز في هذا العصر قد عكست منظومة التّفكير الّذي بات عليه الشاعر المتعمق في جوهر وجوده الدّنيوي، لا في ملذاته كما كان في عصر ما قبل الإسلام

المطلب الثّالث: صورة المجاز المرسل في العصر العباسي

ومن الشّعراء من حافظوا في صورهم على ما ألفوه وتوارثوه من قيم أخلاقيّة ومنهم صالح عبد القدوس في قوله[٢] (ت١٦٠هـ) من الكامل:

فاضرعْ لِربّك إنه أَدْنى لِمَنْ يَدْعوهُ مِن حَبْلِ الوَرِيدِ وأقْرَبُ

وهذا المجاز حمل علاقة جزئية بذكر حبل الوريد وأراد به النفس كلها، ويؤكد الشّاعر في هذا البيت على قوة الإيمان، وعلى توسله طريق الحق، وابتهال الله عزّ وجل بكلّ ما أوتي من معرفة. ويحمل مجازه المرسل رسالة

---

[١] جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي(ت ١٧٠هـ)، تحقيق وضبط وزاد في شرحه: علي مُحَمَّد البجادي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: ٦١٢ ، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ١١١، وشعراء الواحدة (السعدي): ٢٧.

[٢] نوادر الخلفاء، الأتليدي (ت ق ١٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أحمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م: ٢٦٣، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ١٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.8 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

إلى المتلقي بالحفاظ على علاقته بربه، وكأنّه يكرس في دعوته قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾[١] ،ونلحظ هنا اقتباس الشاعر من القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ [٢] ، وهذا المجاز عكس مسلك الورع والتقوى الّذي تمسك به الكثير من الشّعراء في العصر العباسي.

ومن الشّعراء العباسيين من اتجه إلى تصوير المجاز المرسل أبو الحسن الأنباري[٣](ت٣٩٠هـ) من الوافر:

مَلَأْتُ الأَرْضَ مِنْ نَظْمِ القَوَافِي وَنُحْتُ بِهَا خِلاْفَ النائحات

وقوله حمل صورة المجاز المرسل القائم على علاقة جزئية ذكر فيها نظم القوافي وقصد الشّعر، فالشّاعر ذهب إلى تعظيم نفسه والإشادة لها بمكانتها المرموقة علميًّا وفكريًّا وأدبيًّا ومعرفيًّا من خلال قول الشّعر، على الرغم من أنّه من شعراء الواحدة الّذين لم يصنف لهم إلا قصيدة واحدة بميزان الشعر الحسن، ولكن نظرته إلى ذاته حملت الكثير من مفاهيم تعظيم الأنا والفخر، وهذا ما كان شائعًا في هذا العصر.

فإن الفخر بالنفس في العصر العباسي كان عنصرًا مهمًا يتجلى عند شعراء تلك الحقبة وكتّابها ، إذ كانوا يسعون لتعزيز قيمهم وإنجازاتهم من خلال الشعر والأدب، وكانت هذه الحقبة تعكس تألقًا ثقافيًا وفكريًا، حيث استعمل الشعراء اللغة بمهارة لإبراز شعور الفخر والقيم الذاتية.

وتبرز صورة المجاز المرسل في قول أبي سعد النيرماني(ت٤١٢هـ) في قوله[٤] من الطويل:

فَلَم أَرَ فِيْها مِثْلَ بَغْدَادَ مَنْزِلًا وَلَمْ أَرَ فِيهَا مِثلَ دَجْلة وَادِيَا

---

[١] سورة البقرة من الآية: ١٨٦.

[٢] سورة ق من الآية: ١٦.

[٣] وفيات الأعيان، ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط١، ١٩٩٤م:٥/١٢١، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ١٨٣.

[٤] فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٧٤م:٣/ ٧٥، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ١٩٣.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

البيت يشير إلى أهمية شخص معين في بغداد، إذ يتم استخدام أسماء المدينة ونهر دجلة كرمزية للتعبير عن هذا الشخص المهم، ويتناول فكرة أن هذا الشخص يمثل بغداد بأكملها ويشكل جزءًا أساسيًا منها، مما يبرز أهمية هذا الشخص في الشاعر وتأثيره عليه ، فيكون المجاز مرسلًا علاقته مكانية أو محلية ؛ لأنه ذكر (بغداد)، وقصد شخص معينًا منها.

وهذا التّصوير المكانيّ فيه رخاء وهناء العيش الّذي يفترق عن معاناة الجاهليّ في وصف حر الهاجرة، وأخطارها وأهوالها، وبذلك انعكست مفاهيم الحياة على الشّعر لتكون الصّورة المطابقة لها، وهذا العصر شهد حركة أدبية ونقدية واسعة[١]، فقد اهتم الشّعراء والنقاد على حدّ سواء بالشعر وأوزانه، فضلًا عن ذلك أولو اهتمامهم بالصورة الشعرية، وتوسيع دائرة ابداعهم وتجديد أساليبهم الشعرية، إذ أصبحت لهم امكانية كبيرة على تبني هذه القدرات الفنية التي تعكس جوانب من شخصيتهم الشعرية.

المطلب الرابع: صورة المجاز المرسل في العصر الأندلسي

ومن المجاز المرسل في العصر الأندلسي قول أبي البقاء الرندي[٢](ت٦٤٨هـ) من البسيط:

[١] وكان الرواة يتناقلون الأحكام النّقدية والنظرات العامة مشافهة جيلًا بعد جيل، أو يرددونها على المجالس الأدبية، التي كانت تعقد في عكاظ وذي المجاز، والمربد، والمجالس الأدبية للخلفاء والنقاد والأدباء فظهرت الرسائل والصحف النقدية، وكانت هذه الرسائل والصحف والوصايا الرائدة في تدوين الحركة النقدية، سار على هديها ابن سلام في طبقاته، وابن قتيبة في الشعر والشعراء، والمرزوقي في شرح الحماسة، والجاحظ في البيان والتبيين والحيوان، والمبرد في الكامل، وأبو على القالي في الأمالي، وابن طباطبا في عيار الشعر، وقدامة بن جعفر في نقد الشعر، وجواهر الألفاظ، والآمدي في الموازنة، والقاضي الجرجاني في الوساطة، وأبو هلال العسكري في الصناعتين، وابن رشيق في العمدة، وعبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، وابن الأثير في المثل السائر، وغيرهم، ينظر: في النقد الأدبي، علي صبح، طبعة خاصة، د.ت:٣.

[٢] أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، رضوان الداية، مكتبة سعد الدين، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م: ١٤٥، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٢٠٩.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

فاسْألْ بَلَنْسِيةً[١] مَا شَأنُ مَرسِيةٍ؟ وأينَ شَاطِبَةٌ؟[٢] أمْ أيْنَ جَيّانُ؟[٣]

المجاز المُرسل في (بلنسية) وعلاقته علاقة مكانية، فهو قصد (أهل هذه المدن) ورمى إليه بالسؤال بقوله فاسأل؛ لأن المدينة لا يمكن أن نسألها، فقصد هنا أهلها ، فبلنسية شكلت عنده المكان المقصود بروعة تفاصيله التّي سأل فيها عن شاطبة وجيان، ليحاكي امتداد الجمال في صور التّعبير عن الطبيعة الأندلسيّة، وقد جسدت صورة المجاز مفاهيم البيئة الجماليّة ومفاهيم الحياة الأندلسية القائمة على افتتان العرب بسحر الأندلس، ولذا امتاز الشّعر الأندلسيّ "بتجسيم الخيال النحيف وإحاطته بالمعاني المبتكرة الّتي توحي بها الحضارة، والتصرف في أرق فنون القول واختيار الألفاظ التي تكون مادة لتصوير الطبيعة وإبداعها في جمل وعبارات تتخرج بطبيعتها كأنّها التوقيع الموسيقي، وبرعوا في الوصف؛ لأنه لازم تركيب الفلسفة الروحيّة في الشّعر الطبيعي"[٤]. وهذا ما يسمى بغزل الطبيعة، فقد ساهمت قصائد غزل الطبيعة في إثراء استخدام والاستعارات في الشعر، إذ تم استخدام الصور الطبيعية بطريقة مبتكرة للتعبير عن المشاعر والأفكار بشكل أعمق وأكثر إبداعًا.

---

[١] من أجمل المدن الأندلسيّة وحظيت باحتفاء وتقدير مع شعراء الأندلس الّذين وصفوها في قصائدهم، ينظر: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ)، إ. لافي بروفنصال، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م:٥٢.

[٢] مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، تتّصل بكورة إلْبِيْرَة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقيّ قُرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً، وهي كورة كبيرة تجمع قُرى كثيرة وبلداناً، وكورتها متّصلة بكورة تدمير وكورة طليطلة، وهي في نهاية المنعة ، قادة فتح الأندلس: محمود شيت خطاب (ت ١٤١٩هـ)، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م:١/٦٤.

[٣] مدينة بالأندلس، بينها وبين بياسة ستون ميلاً، وهي كثيرة الخصب، رخيصة الأسعار، كثيرة اللحوم والعسل؛ ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية، كلها يربى فيها دود الحرير، وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلاء وسائر الحبوب؛ وعلى ميل منها نهر بلون وهو نهر كبير عليه أرحاء كثيرة جداً، وبها مسجد جامع وعلماء جلة وجيان في سفح جبل عالٍ جداً، وقصبتها من القصاب الموصوفة بالحصانة وهي من أغر المدن وشريف البقاع، وفي داخلها عيون وينابيع مطردة، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار:٧٠.

[٤] تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي:٣/١٩٧.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ومن صور المجاز المرسل عند هذا الشاعر الّتي حاكت مفاهيم الأخلاق قوله[١]

بالأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِم وَاليَومَ هُم فِي بِلادِ الكُفرِ عُبْدانُ

حمل هذا البيت صورة المجاز المرسل وعلاقته سببيه بالقول، إذ ذكر سبب العدوان (الكفر) وقصد أصحابه، ويتمثل المجاز المرسل في هذا السياق في ربط تحول الأشخاص من كونهم ملوكًا في منازلهم إلى عبيد في بلاد الكفر بسبب تغير الظروف والمواقف، مما يعكس عدوانًا محتملًا أو تحولًا سلبيًا في الحياة الاجتماعية والسياسية، وقد أشار بقوله (عبدان)؛ ليذمهم ويشتمهم بمفاهيم الابتعاد عن الإيمان وهي من المفاهيم الّتي بدت رائجة مع اختلاط العرب بالإسبان والتّعرف على حضارتهم.

يتجلى تأثير هذا المفهوم على طبيعة شعر الشاعر وتعبيراته وأسلوبه من خلال استعماله لصورة المجاز، إذ يعتمد الرمزية لنقل مشاعره وأفكاره بشكل ملموس وعميق، ويوظف الشاعر صورة المجاز بوصفها وسيلة للتعبير عن الانتماء والتضحية والتحولات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع آنذاك.

وبعد دراسة مضامين المجاز المرسل بحسب الصور الّتي نقلها الشّعراء تبيّن أنّ الشّعر اختلف بين العصور لناحية المقبول من صور التّعبير عن الأنا والمجتمع، وهذا ما انعكس تنويعًا في المفاهيم المعرفيّة والموضوعات، وفي المبحث الثاني سأتوقف على المجاز العقليّ وتطوره عبر العصور الأدبية.

[١] مصدر سابق (ابو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس): ١٤٨، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٢١١.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

المبحث الثاني: المجاز العقلي

المجاز العقلي "المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع كقولك أنبت الربيع..."[١]، وهذا التعريف ينقلنا إلى إن المجاز "هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي"[٢]. والمقصود "المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة واسم التفضيل.. وهي مشتقات تعمل عمل الفعل، و لا يكون المجاز العقلي إلّا في إسناد، أي في ما كان فيه المعنى قائما على مسند ومسند إليه، الأصل في تسميته عائدة إلى أن المجاز هنا ليس في اللفظ نفسه كالاستعارة والمجاز المرسل، بل في الإسناد، أي في العلاقة بين المسند والمسند اليه، وهي تدرك بالعقل"[٣]، وقد برع الشّعراء في تصوير أحاسيسهم معتمدين المجاز العقليّ.

وندرس صور المجاز العقلي عند شعراء الواحدة عبر العصور وفقًا لما يأتي:

المطلب الأوّل: صورة المجاز العقلي في عصر ما قبل الإسلام

فنرصد تنوع الصّور الخياليّة من حيث الإشارة إليه ومنها قول الأفوه الأودي[٤] (ت ٥٠ق هـ) من الرمل:

تَقطَعُ اللَيلَةُ مِنهُ قُوَّةً وَكَما كَرَّت عَلَيهِ لا تُغارُ

حَتَمَ الدَهرُ عَلَينا أَنَّهُ ظَلَفٌ ما نالَ مِنّا وَجُبارُ

وهذا المجاز العقلي خاطب مفاهيم الوحدة الّتي يعيشها الجاهلي، وخصوصًا في ساعات الليل فجاز مع الشاعر إسناد فعل (تقطع) إلى الليل فأصبح الإسناد مجازيًا؛ لأنه أسند الفعل إلى غير فاعله، والقرينة يدركها العقل ، كما جاز معه فعل (حتم) للدهر إذ أسند الفعل، معطيًا الانطباع في صورة هذا المجاز عن مفاهيم

---

[١] مفتاح العلوم، السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ضبط وكتابة وتعليق : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية– بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م: ٣٩٣.

[٢] علم البيان(عتيق): ١٤٧.

[٣] علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مُحَمَّد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس/لبنان، ط١، ٢٠٠٣م:٢٣٣.

[٤] ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق: مُحَمَّد التونجي، دار صادر– بيروت، ط١، ١٩٩٨م: ٧٤، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٣٤.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

(الليلة) وما ترخيه من عوامل نفسيّة متعبة على الشاعر لطول ساعاتها وهو قد يكون في انتظار (خبر) في الصباح، ليجعل الدهر يحتم عليه نيل ما لا يرتضيه والقبول بما جاءت به الأيام، وبهذا يعطي الشاعر السلطة للدهر المتقلب الّذي يشبه أهوال السلطة الجاهلية.

ومن صور المجاز العقلي الدّالة على الأخطار الّتي يجابهها الجاهليّ قول المفضل النكري[١] (من الوافر):

وهُمْ دفَعُوا المنيَّةَ فاستَقَلَّتْ دِراكًا بعدَ مَا كَادَت تحيقُ

والمجاز العقلي في(دفعوا المنية) إذ أسند الفعل(دفعوا) إلى غير فاعله، أي لم يسند إلى فاعله الحقيقي بل إلى سبب الفعل أو مكانه وزمانه، فيكون الإسناد غير حقيقي، وهذا الأمر الذي يجعل المجاز عقليًا.

ونجد في هذا الدفع إعلان الحرب والتصّريح بحدوثها؛ لأنّ عيشة الجاهلي كانت مدفوعة إلى القتال في كل يوم تحت لواء القبيلة وما تفترضه على أبنائها من تضحيات وجدنا الشاعر يحيلنا إليها في صورة هذا المجاز الدّال على " الحروب والوقائع التي نشبت بين القبائل العربية في المجتمع الجاهلي الذي كان يضطرم بالمنازعات "[٢]، لنقول بعض النزاعات، وإن كانت العربي قديمً عاش في بيئة مليئة بالحروب والنزاعات إلّا هناك بعض من الفسحة التي ينعم بها بالهدوء والاستقرار،

وقد ارتكزت صورة المجاز العقلي في هذا البيت على مفهوم الحرب وبيان قيمتها عند الجاهليين.

ومن المجاز العقلي في عصر ما قبل الإسلام قول كعب الغنوي[٣] (ت١٠ق هـ) من الطويل:

هَوَتْ أمُّه ما يَبْعَثُ الصبحُ غادياً وماذا يَوَدُّ الليلُ حين يَؤُوْبُ

والمجاز العقلي في تصوير (يبعث الصبح ويود الليل)، فإنه أسند كلًا من الفعلين (يبعث، ويود) إلى غير فاعليهما؛ لأن الفاعل الحقيقي هو الاضطراب والقلق، والذي سوغ هذا الإسناد لأن المسند إليه (الصبح، الليل) هو زمن للفعل، فيكون المجاز عقليًا علاقته زمانية.

---

[١] الأصمعيات، الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف– مصر، ط٧، ١٩٩٣م: ٢٠٠، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٤٧.

[٢] تاريخ العرب القديم، توفيق برو، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠١م:٢٠٣.

[٣] الأصمعيات: ٩٥، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٥٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.8 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وهذا ما جاز مع الشّاعر لتبيان الحالة النّفسيّة في طلب ساعات الفجر، والعزوف عن الظلمة المكبلة لساعات الليل عنده، و بوساطة المجاز العقلي خاطب الشّاعر الجاهلي المفاهيم القائمة على عامل الزمن لتأثيره المناخي في نفسيّته، وهذ ما دعا إلى ارتباط صورة المجاز العقلي بمفهوم الزمن عند الشاعر الجاهلي.

المطلب الثّاني: صورة المجاز العقلي في العصر الإسلامي

ومن مظاهر المجاز العقلي في العصر الإسلامي قول متمم بن نويرة[١](ت٣٠هـ) من الطويل:

فَإنْ تَكُن الأَيَّامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنا فَقَدْ بانَ مَحْمُوداً أَخِي يَوْمَ وَدَّعا

والمجاز العقلي ظهر في اسناده مفهوم التّفرقة للأيام، إذ أسند الفعل (فرُقن) إلى الأيام، ومن المعلوم إن الأيام لا تفرق وإنما تكون سببًا في التفرقة، وهذا ما يسمى بالمجاز العقلي ، ليدحض مفهوم الفرقة ولاسيما في علاقات الأخوة، لأنّ الأخ يبقى على عهده.

وهذه الصّورة قائمة على مفهوم صلة الرحم والنّسب، والنّهي عن الفرقة الّتي نهى عنها تعالى في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[٢] .

المجاز العقلي في العصر الإسلامي – شأنه شأن الأساليب الأخرى – ارتبط بمفاهيم البيئة المسلمة، فكان الخيال الشّعري لا يتجاوز الأحكام الاجتماعيّة والدّينيّة في آن معًا، وقد خاطب الشّاعر المفاهيم الإسلاميّة من عمق تربيته، وما نصت عليه قيم الإسلام.

ومن صورة المجاز العقلي في قول شعراء الواحدة في هذا العصر، ما أورده سحيم الحبشي[٣] (ت٤٠هـ) من الطويل:

---

[١] المفضليات: ٢٦٧، وجمهرة أشعار العرب: ٥٩٩، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٨٥.

[٢] سورة الأنعام من الآية: ١٥٩

[٣] وحماسة الخالديين (الخالديان)، تحقيق: محمّد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٥م:٦٢ ، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٩٠

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

لَيالِيَ تَصْطَادُ القُلوبَ بِفَاحِمٍ تَرَاهُ أثيثاً[١] نَاعِمَ النَّبتِ عَافِيا

وجاءت صورة المجاز العقلي في (ليالي تصطاد القلوب)،إذ أسند الفعل (تصطاد) إلى غير فاعله (الليالي)،من المفترض أن يكون الفاعل الحقيقي للفعل هو الكائن المفترس الذي يصطاد فرائسه، فأتى الشاعر بكلمة الليالي؛ لأنها رمز للزمن ورمز للوحدة ورمز للظلام والهدوء، فيكون المجاز عقليًا.

جعل الشّاعر صورة المجاز العقلي مصاحبة لمفهوم الإبداع وقول الشعر كما جعلها مصاحبة لمفهوم التفخيم في القول، وهو تفخيم الذات القادرة على الإبداع في لحظات الظلام، وهذه من المفاهيم الشائعة عند العرب في مجال قول الشعر، وفي الحديث عن لحظات الإبداع الشعري المرتبطة بالخيال الخصب للشاعر ذلك أنّ الخيال أرضيّة الصّورة الشّعريّة ومنبعها في ذهن الشّاعر، وهو الملكة والقدرة الموظفة للإحساس بالكلمة من خلال سياق التّعبير عنها[٢]، الّذي ربطه هذا الشاعر بالظلام، ليصاحب عنده مفهوم الإبداع، فالإبداع بحسب المجاز العقلي مع هذا الشّاعر هو ابداع زمنيّ.

ومن صور المجاز العقلي في هذا العصر قول سوّار بن المضرب السعدي[٣]: من الوافر

تُكِلّ الرّيحُ دُونَ بِلَاد سَلمى وسُرّاتُ المُنوّقَةُ الهِجَانِ[٤]

وقد أسند الشّاعر الفعل (تكل) إلى الرياح، وأسند الفعل (تكل) وهي ليست الفاعل الحقيقي له، ويكون المقصود بها البلاد الّتي لا تصل فيها أخباره إلى من وصفها (بالمنوقة) الّتي هي المحبوبة الّتي يناجيها.

---

[١] أثث: الأثاث والأثاثة والأثوث : الكثرة والعظم من كل شيء ؛ أث يأث ويئث ويؤث أثا وأثاثة ، فهو أث مقصور. قال ابن سيده : عندي أنه فعل ، وكذلك أثيث ، والأنثى أثيثة ، والجمع أثائث وأثايث . ويقال : أث النبات يئث أثاثة ؛ أي : كثر والتف ، وهو أثيث، ويوصف به الشعر الكثير، لسان العرب:١/ ٥٢.

[٢] ينظر: كولردج، مُحَمَّد مصطفى بدوي، دار المعارف، القاهرة، د.ت: ١٥٦– ١٥٧.

[٣] الأصمعيات: ٢٤٢، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ١٣٥.

[٤] هجان: في الجمع بمنزلة ألف ظراف وشراف، وذلك لأن العرب كسرت فعالًا على فعال كما كسرت فعيلًا على فعال، وكانت العرب تسمي العجم الحمراء ورقاب المزاود لغلبة البياض على ألوانهم، ويقولون لمن علا لونه البياض أحمر، ينظر: لسان العرب:١٣/ ٤٣١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.8 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

فهو في هذه الصورة يعقل مفهوم أنّ أخباره لن تصل إلى بلاد سلمى الّتي ينتظر فيها كريمة وصفها بالناقة مموهًا بالوصف؛ لكي لا يعرض بالفتاة، لأنّ هذا ينافي قيم الإسلام، كما وصف نفسه بأنّه خير النّوق مقدمًا صورة الغزل بقالب الحشمة وطلب الفتاة، فتكون صورة المجاز العقلي مرتكزة على مفهوم الغزل العفيف وطلب الحشمة والنهي عن المقابح، ويكون هذا بدافع الدين الذي هذّب نفوسهم وحفظ الأخلاق والحياء في الشعر.

المطلب الثّالث: صورة المجاز العقلي في العصر العباسي

ومن صورة المجاز العقليّ لأصحاب الواحدة في العصر العباسي عند ابن أبي السعلات قوله[١] من الطويل

إذا نَشَرَ الأَعلامَ وَارتَجَّ ظِلُّهُ وَظَلَّت بِهِ الأَرضُ العَريضَةُ تَرجُفُ

وظف الشاعر في هذا البيت المجاز العقلي، إذ جاز مع الشاعر أن ترتجف الأرض، وأسند الفعل(ترتجف) إلى غير فاعله(الأرض)،وإن الفاعل الحقيقي للفعل(ترتجف) يكون في ترتجف اليد، بمعنى الحركة، فيكون أصل الرجف هو الحركة، وهنا تحديدًا لا يقصد بها فقط الرجفة، وإنما يقصد بها تزلزل الأرض واهتزازها أو اضطرابها، وما إلى ذلك، مع سماع خبر عنه أو مع انتشار أخباره، فيكون المجاز عقليًا، ويمكن عدّها استعارة مكنية؛ لأنه شبه الأرض بالإنسان او بحركته (الارتجاف)، وحذفه وجاء بلازمة من لوازمه وهي (ترتجف).

في هذا البيت، يتجلى تفوق الشاعر في تفخيم الذات وتعظيمها، مما يعكس روح التباهي بالذات والحضور الزمني الذي كان يسعى الشعراء العباسيون لترسيخه، ويظهر في هذا السياق توظيف الصور البيانية والأدبية بشكل مبتكر ومتقن، فضلًا عن ذلك إننا نراه يقتبس شيئًا من القرآن الكريم كما في قوله تعالى:(يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا)[٢] ، ويساهم في تأكيد قيمة الشاعر وإبداعه في مجال الشعر في تلك الحقبة الزمنية العريقة، إذ عدّ من الوسائل التي يلجأ إليها الشعراء لتعزيز قيمتهم وإثبات إبداعهم أمام الجمهور وفي مجالس الخلفاء.

ومن صور المجاز العقليّ في العصر العباسي قول ماني الموسوس[٣] (ت٢٤٨هـ) من البسيط:

---

[١] أصحاب الواحدة (مظلوم): ١٥٩.

[٢] سورة المزّمل من الآية: ١٤.

[٣] أصحاب الواحدة (مظلوم): ١٦٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.8 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

صَاحَ الْغُرَابُ بِوَشْكِ الْبَيْنِ فَارْتَحَلُوا وَقَرَّبُوا الْعِيسَ قَبْلَ الصُّبْحِ وَاحْتَمَلُوا[١]

والمجاز العقلي في صاح الغراب[٢] ، فإنه أسند الفعل (صاح) إلى (الغراب)، ويكون هذا الإسناد على الأصل، أي بمعنى أن الغراب على الأصل لا يصيح، فتشكل لدينا المجاز العقلي.

يحمل هذا البيت العديد من المفاهيم والرموز، والغراب هنا يرمز إلى الشؤم والظلام، وتوظيف الشاعر لهذه الصور الشعرية يعكس حالته النفسية ويعبر عن مشاعر الهجر والتغيير، وحمل مدلولات الشؤوم، كما حمل مدلولات تبدل الحال عند القوم والرحيل عن الدّيار؛ وذلك لأنّ الشّاعر وظّفها لتبيان حالته النّفسيّة مع الهجر، وهي من المفاهيم المألوفة في الشّعر العربيّ، ويعني هذا أن صورة المجاز العقلي بقيت على حالها في هذا التوظيف ولم يطرأ عليها تغيير.

ومن المجاز العقليّ قول ابن زريق البغدادي[٣] (ت ٤٢٠هـ) من البسيط:

---

[١] العِيسَ: وَقِيلَ: العِيس الإِبل تَضْرِبُ إِلى الصُّفرة؛ رَوَاهُ ابْنُ الأَعرابي وَحْدَهُ. وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: تَرْتَمِي بِنَا العِيس؛ هِيَ الإِبل الْبِيضُ مَعَ شُقرة يَسِيرَةٍ، وَاحِدُهَا أَعْيَس وعَيْساء، لسان العرب: ١٥٢/٦.

[٢] قال الجاحظ في كتابه البيان والتبين في الغراب: والغراب لسواده إن كان أسود، ولاختلاف لونه إن كان أبقع، ولأنّه غريب يقطع إليهم، ولأنّه لا يوجد في موضع خيامهم يتقمّم، إلّا عند مباينتهم لمساكنهم، ومزايلتهم لدورهم، ولأنّه ليس شيء من الطير أشدّ على ذوات الدّبر من إبلهم من الغربان، ولأنه حديد البصر فقالوا عند خوفهم من عينه "الأعور . كما قالوا غراب لاغترابه وغربته وغراب البين، لأنّه عند بينونتهم يوجد في دورهم، ويسمّونه ابن داية ، لأنّه ينقب عن الدّبر حتّى يبلغ إلى دايات العنق وما اتصل بها من خرزات الصّلب، وفقار الظهر، الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م: ٢٠٩.

وقال ابن قتيبة: الغربان لا تقرب النخل المواقير وإنما تسقط على النخل المصرومة فتلقط ما يسقط من التمر في القلبة وأصول الكرب وعلى إناث الغربان الحضن وعلى الذكور أن تأتي الإناث بالطّعم والإوزّة دون الذكر والعربان أكتم شيء للسّفاد، عيون الأخبار: أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت: ١١٠/٢.

[٣] الدر الفريد وبيت القصيد:١٨٨/٩ ، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ١٨٨، وشعراء الواحدة (السعدي): ٦٥، وشعراء الواحدة (الكنعاني): ٩٧.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.8 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

مَا كنتُ أَحسِبُ أَنَّ الدَّهرَ يَفجَعُنِي بِهِ وَلَا ظَنَّ بِي الأَيامُ تَفجعُهُ[١]

وقد حملت هذه الصّورة مدلولات المجاز العقلي في الحديث عن الفجيعة الّتي أسندها الشّاعر إلى الدّهر كما أسندها إلى الأيام، لتلازم عنده مفاهيم وصورة البكاء والرثاء، فتكون الأيام والدهر غير مفجعة، بل كانت سببًا للتفجع، وإظهار الألم والشكوى وما إلى ذلك، فإنّ نسبة التفجع إلى الأيام والدهر هي مجاز عقلي.

أثرت التطورات الاجتماعية والثقافية في العصر العباسي على الشعراء بشكل كبير، إذ شهد هذا العصر اضطرابات سياسية واجتماعية تأثر بها الشعراء في إبداعاتهم، وكانت الحروب والصراعات والتحولات الاجتماعية تنعكس في شعر العصر العباسي، ومن هنا جاءت تلك الصور والمشاعر العميقة التي يعبر عنها الشاعر في البيت بشكل واضح، وهذه الفجيعة لم تكن في حساب الشّاعر أي لم يكن يظن أنه سيعايشها أو ستمر معه وبذلك بين مفاهيم الغفلة الّتي يعيشها المرء في الحياة حتّى تفجعه بعزيز أو غالٍ، فقد ربط الشاعر بين صورة المجاز العقلي وبين مفهوم التنبيه إلى حكم الدّهر على المرء، ومفهوم الانشغال في الدّنيا وعدم إدراك هذه الفجائع.

المطلب الرابع: صورة المجاز العقلي في العصر الأندلسي

قارب شعراء الواحدة الأندلسيون في عرضهم للمجاز مفاهيم الشعراء العباسيين فقال أبو البقاء الرندي[٢] (ت٦٤٨هـ) من البسيط

حتَّى المَحَارِيْب تِبْكِي وهْي جَامِدَةٌ حتَّى المَنَابرَ تَبْكِيْ وَهْيَ عِيْدَانُ

وقد جاز مع الشاعر بمفهومه العقلي أن تبكي المحاريب وأن تبكي المنابر، وقد وظف الصورة المجازية التي تعبر عن حالة عميقة من الحزن والأسى، ويتحدث البيت عن حالة الحزن الشديدة حتى في الأمور التي تبدو

---

[١] ورد هذا البيت في كتاب طبقات الشافعية، تاج الدين ابن السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود مُحَمَّد الطناحي، وعبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ:١/٣١٠، برواية:

مَا كنت أَحسب ريب الدَّهْر يفجعني بِهِ وَلَا أَن بِي الْأَيَّام تفجعهُ

[٢] البيت مذكور في: ريحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٧م: ٣٧٣، أبو البقاء الرندي (الداية):١٤٦، وأصحاب الواحدة (مظلوم): ٢١٠.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.8 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

عادية وثابتة، حينما يُقال (حتى المحاريب تبكي وهي جامدة)، يُظهر ذلك أن الحزن والدموع تصل إلى درجة تجعل الأشياء الصلبة والثابتة كالحجارة تظهر عليها علامات البكاء، وقوله (حتى المنابر تبكي) تعكس نفس الفكرة، إذ تشير إلى أن الحزن يصل إلى حد يجعل الأشياء الراسخة والمتينة تظهر عليها علامات البكاء والحزن، إذ أسند الفعل(تبكي) إلى غير فاعله وهو (المحاريب والمنابر)، وفي صورة هذا البكاء تعبير عن حالة الشاعر النّفسيّة الّتي جعل فيها البكاء يلازم كلّ ما يشاهده، ولأنّه في حالة حزن عرّج على مفهوم أحزانه بوصف مشابه ومقارن لهذه الأحزان.

بالتالي، يمكننا رؤية المفاهيم التي ارتكز عليها الشاعر في هذا البيت المتمثلة بالبكاء والرثاء (رثاء الأندلس) فإنه لم يكن مجرد وصف لحالة معينة، بل كان تعبيرًا مجازيًا عن العواطف الداخلية والحكمة الصادقة النابعة عن التجارب المريرة التي عاشها الشاعر، وربطها بين الصور المجازية.

ومن المجاز العقلي في العصر الأندلسي ما جاء مع لسان الدين بن الخطيب[١] (ت٧٧٦هـ) من الرمل:

إذْ يقودُ الدّهْرُ أشْتاتَ المُنَى تَنْقُلُ الخَطْوَ علَى ما يُرْسَمُ[٢]

المجاز العقلي في هذا البيت يعكس استعمال الدهر كصورة مجازية للإشارة إلى الزمن وقوته المسيطرة، ويُمثل الدّهر في هذا السياق (القائد) الذي يوجه ويقود أماني الشاعر، الّتي تبدو متفرقة ومشتّتة، مما يعكس تأثير الزمن على تحقيق تلك الأماني وكيف يتحكم بمسارها وتطوّرها.

ينقل الشاعر مشاعر الحنين والشوق والتحسر على ما فات من خلال استعمال مفهوم الدّهر وقوته، و يعكس الشاعر في هذا السياق الشعور بالحنين والشوق إلى الماضي والأسى بالأماني والأحلام التي مضت دون تحقيقها، وكيف يبقى الإنسان مقيدًا بسلطة الزمن وتأثيره الذي يجعله يتألم على ما فاته ويشعر بالتحسر على فرص لن تعود، وهذا الشوق والحنين جاء متزامنًا مع العصر الذي يعيش فيه، فقد ضاعت فيه أحلامه وكل

---

[١] تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون (٧٣٢–٨٠٨هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، وراجعه: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨١م:٨٢٣/١، وشعراء الواحدة (السعدي): ١١٧، وشعراء الواحدة(الكنعاني): ١٠٥.

[٢] أشتاتَ: جمع شتوت، وهو المتفرق، وقوله يؤلف بين أشتات المنون، أراد أن هذا الضرب جمع بين منايا قومٍ متفرقيّ الأمكنة، ينظر: لسان العرب: ٨٠٢/١.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ما يطمح إليه وهذا ما زاده حزنًا وألمًا، ويندرج هذا ضمن التجديد الذي شاع واتسع في العصر الأندلسي؛ لأن الشاعر الأندلسي عاش في بيئة متطورة تحت ظروف جعلت من الشاعر أن تكون أحلامه واسعة ويطمح نحو الأفضل، وهذا ما أدى إلى اتساع شعر الحنين والشوق، إذ ارتكزت صورة المجاز العقلي بمفهوم انكسار الحلم واليأس والتشاؤم

وهذا عرضٌ موجز لصورة المجاز العقلي وتطوره عبر العصور الأدبية القديمة، مع تقديم نماذج شعرية من قصائد شعراء الواحدة؛ لتوضيح هذا الأسلوب بكل وضوح ودقة.

الخاتمة

أرجو في ختام هذا الدراسة أن تكون الأهداف المرجوّة منها قد تحققت، على الوجه الأمثل، ومنها الوقوف على أسرار توظيف الصورة المجازيّة وتذوّق دلالاتها. ومن خلال التحليل والوقفات النقديّة على ما يميّز كلّ زمن من الآخر توصلت الدراسة إلى عدّة نتائج، ومن أهمها:

١- حاكى المجاز بمفهومه الشّموليّ النّظرة الاجتماعيّة السّائدة في كلّ عصر، فكانت صوره نسيج من ثقافة المجتمع، ورؤية الشّعراء.

٢-بيّن المجاز المُرسل قدرة كلّ شاعر على التّوليد الدّلاليّ بحسب موهبته، وبحسب البيئة الّتي ينحدر منها.

٣-وضّحت صور المجاز العقليّ مفهوم الفكرة الحاكمة والمسيطرة على أخيلة الشّعراء وأفئدتهم، وحسّهم الجمالي في الأشياء لتحريكها، وفق منطقهم ورؤيتهم.

٤- تطور الصورة المجازية من عصر ما قبل الإسلام إلى العصر الأندلسي، وهذا التطور يتمثل بدخول مسميات جديدة للثقافة العربية (ظهور مصطلحات دينية تتلائم مع الدين كالاعتراف بالموت والتسليم لقضاء الله وقدره، فضلًا عن التجديد في الأغراض الشعرية، المتمثلة بالغزل بالغلمان ورثاء المدن والاستغاثة وظهور فن الموشح وغيرها...) وكان لها تأثير كبير على هذه الصورة.

٥-ارتكزت صورة المجاز عند شعراء الواحدة على مفاهيم عدّة (كالحروب والتحدي والفروسية والقبلية، والحزن والرثاء والبكاء، والفراق، والحب، والموت والتفكير بالدنيا والآخرة، والتمسك بالمنهج الديني، والتنبيه

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

على حكم الدهر، وانكسار الحلم، والحفاظ على صلة الرحم والحشمة، والدعوة إلى الفضائل ، والحكمة والنصح والارشاد)، وهذه المفاهيم اختلفت من عصر لآخر، وهذا ما انعكس تنويعًا في الصورة الشعرية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، رضوان الداية، مكتبة سعد الدين، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود شاكر، مطبعة المدني– القاهرة، مطبعة المدني– جدة.
- أصحاب الواحدة(اليتيمات والمشهورات والمنسيات من الشعر العربي)، مُحَمَّد مظلوم، منشورات الجمل، بغداد– بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
- الأصمعيات، الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف– مصر، ط٧، ١٩٩٣م.
- البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دار الكتبي، ط١، ١٩٩٤م.
- البلاغة العربية، عبد الرحمن حبنكة الميداني (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم–دمشق، الدار الشامية– بيروت، ط١، ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.
- تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون (٧٣٢–٨٠٨هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، وراجعه: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
- تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي.
- تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، دار المعارف– مصر، ط١، ١٩٦٠– ١٩٥٠م.
- تاريخ العرب القديم، توفيق برو، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠١م.
- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي(ت ١٧٠هـ)، تحقيق وضبط وزاد في شرحه: علي مُحَمَّد البجادي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- حماسة الخالديين، الأشباه والنظائر، (الخالديان)، تحقيق: مُحَمَّد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٥م.
- الحيوان، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- الدرّ الفريد وبيت القصيد، مُحَمَّد بن آيدمر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ– ٢٠١٥م.
- دراسات في تاريخ العرب القديم، مُحَمَّد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، ط٢، د.ت.
- ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق: مُحَمَّد التونجي، دار صادر– بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ديوان السموأل، برواية أبي عبد الله نفطويه، نشره لأول مرة في المشرق، وتم طبعه على حدة وأضاف إليه ملحوظات عديدة: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ط٢، ١٩٢٠م.
- ديوان سحيم بن الحسحاس الحبشي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية– القاهرة، ١٣٦٩هـ– ١٩٥٠م.
- ديوان لقيط بن يعمر الأيادي، برواية أبي المنذر هشام، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، وزارة الثقافة– بغداد.
- ريحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٧م.
- شعراء الواحدة أدب رفيع وفن بديع، عيسى إبراهيم السعدي، دار أمواج للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط١، ٢٠١٢م.
- شعراء الواحدة: نعمان ماهر الكنعاني، دار الجمهورية– بغداد، ١٩٦٧م.
- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ)، إ. لافي بروفنصال، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
- طبقات الشافعية، تاج الدين ابن السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق محمود مُحَمَّد الطناحي، وعبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
- علم البيان عبد العزيز عتيق(ت ١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط ١٤٠٥هـ– ١٩٨٢م.
- علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مُحَمَّد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١م.
- عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
- في النقد الأدبي، علي صبح، طبعة خاصة، د.ت.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- قادة فتح الأندلس: محمود شيت خطاب (ت ١٤١٩هـ)، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.
- كولردج، مُحَمَّد مصطفى بدوي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ)، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين دار صادر– بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ.
- مفتاح العلوم، السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ضبط وكتابة وتعليق : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية– بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م.
- المفضليات، المفضل الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، وعبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف– القاهرة، ط٦.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.
- نوادر الخلفاء، الأتليدي (ت ق ١٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أحمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.
- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل – المصادر – الحكم الشرعي): الأستاذ الدكتور مُحَمَّد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا (مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، قطر، ط٢، ٢٠٠٦م.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط١، ١٩٩٤م.